تخفق المناورات امام موقف الثورة الحازم ، تعاود المغامرة العسكرية زحفها ٠

(٢٦) وذلك بسبب من ان القوى الانعزالية المسلحة ولدت وتطورت بفعل طبيعة النظام وتركيبه ٠ وبفعل عوامل خارجية اخرى منها التحالف والتنسيق مع اميركا واسرائيل ٠

(٢٧) هذه الدورة كانت سمة ملازمة للسياسة الهاشمية تجاه الثورة بين ٦٨ و ٧١ تموز وبالاضافة الىذلكفان مضاعفات المغامرة العسكرية ، اللبنانية والعربية والدولية التي انصبت على ادانة العملية، يمكن للثورة والحركة الوطنية ان تحولها الى نصر سياسي لها وهزيمة سياسية ماحقة للنظام السوري ٠

وفي هذا المعنى ايضا كانت تصريحات كريم بقرادوني منسق العلاقات بينالكتائب وحكام دمشق بالغ الدلالة ٠ قال بقرادوني « ان ما يجب التنويه به ، هو ان ما حاول الرئيس سركيس التوصل اليه بالحوار (القيادة السورية اساسا) وبموافقة جميع الاطراف (الانعزاليون طبعا) توصل اليه السوريون بالقوة ٠٠ وهذه امثولةيجب أن يتعلمهاالفلسطينيون للمستقبل ٠ اذ ما زال بامكانهم تعلم الامثولات ٠٠٠ » ٠ هكذا بالضبط يطرح بقرادوني على لسان القيادتين السورية والانعزالية ان « النموذج » لا زال صالحا لتحقيق الانسحابات وفرض شروط الاستسلام تحت الابتزاز والتهديدبالقوة، دونما الحاجة للقتالالذييهدد بمضاعفات غير معروفة النتائج ٠

(٢٨) ان اصرار القيادة السورية وقبلها الانعزالية على ان تسلم المقاومة الجبل دون قتال وعلى اساس الشروط السورية كان يعني بالضبط تقديم « النموذج »الذي تريده القيادة السورية لمستقبل التعامل بين الثورة والقيادة السورية ٠ اي ان توافق الثورة على الانسحاب وتقدم « النموذج » الذي يراد له ان يزحف من موقع الى اخر ومن منطقة الى ثانية تحت ضغط وابتزاز متزايدين في كل مرة ٠ بمعنى ان تفقد الثورة اهم اسلحتها مضاء وهو سلاح الصمود ورفض الاستسلام ٠

وهكذا كما اخفق الانعزاليون في مراهنتهم على « نموذج » تل الزعتر على اساس هزيمة سياسية ، اخفقت القيادة السورية واحبط « النموذج » ٠ وتكرس النموذج الصحيح الوحيد والثوري وهو المواجهة والقتال ورفض شروط الاستسلام الكامل ٠

(٢٩) انظر : اريك دولو : « سوريا في المستنقع اللبناني » ٠ اللوموند ١ حزيران ١٩٧٦ ٠ والتي جاء فيها ان الرسالة التي نقلها السفير الاميركي الى الحكومة السورية في ١٦ تشرين الاول يبدو انها منحتها اشارة الانطلاق لحل الازمة اللبنانية في الوقت الذي باتفيه استخدام القوة امرا لازما لنجاح الوساطة ٠

ـ كما ان كيسنجر اعلن مديحه للدور السوري البناء قبيل الاجتياح وبعده ،وان وضع له حدودا غير واضحة ٠

(٣٠) تصريحات براون ٢٣ اب ١٩٧٦٠ نشرت في « الموندي مورنغ » والصحف اللبنانية المعربة ٠

(٣١) اريك دولو ٠ في اللوموند ٠ المصدر السابق ٠

(٣٢) الطريق عدد خاص عن الحرب